ازاحة العيب

بسيف الغيب

سنه ١٣٣٠ھ

حول علم النبی صلی اللہ علیہ وسلم

من مصنفات

شیخ الاسلام والمسلمین، امام اہل السنۃ، مجدد الامۃ،

الامام احمد رضا المحقق البریلوی۔ قدس سرہ

ترجمه الى العربية

الدكتور محمد اسحاق الرضوى

الناشر

مركز اهل السنة بركات رضا فوربندر، غجرات (الهند)

بيان الطبع

اسم الكتاب:- ازاحة العيب بسيف الغيب(سنہ ۱۳۱۳ھ)

اصل الكتاب:- في اللغة الاردوية

المصنف:- شيخ الاسلام و المسلمين الامام احمد رضا المحقق البريلوى

المترجم :- العلامة محمد اسحاق الرضوى

الكتابة بالكمپوٹر:- ارشد على الجيلانى البركاتي

التعداد:- ۱۰۰۰

الناشر:- مركز اهل السنة بركات رضاامام الشارع امام احمد رضا فوربندر-غجرات(الهند)

بالاهتمام:- العلامة عبد الستار الهمدانى، البركاتي

عنوانات الحصول

(۱) مركز اهل السنة بركات رضا ،الشارع امام احمد رضا،فوربندر غجرات (الهند)

(۲) الكتب الامجديه،متيا محل ،الجامع المسجد ،دهلى-٦

(۳) الكتب الفاروقية،متيا محل ، الجامع المسجد ، دهلى -٦

(٤) دارالعلوم غوث الاعظم الشارع امام احمد رضا،فوربندر، غجرات(الهند)

مجدد الامة الامام احمد رضا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الواحد الغفار و الصلوة و السلام على حبيبه المصطفى المختار و على آله و اصحابه الاخيار الى الدخول فى القرار۔

اما بعد ۔ فهذه عدة سطور نسجتها بنانى لتظهر على الا وراق صورة اعمال قام بها الامام احمد رضا العالم الهندى فى عدة مجالات من العلم و الدعوة و التبليغ و الارشاد ۔

كان ۔رحمه الله تعالىٰ ۔ من سلالة افغانية هاجرت من كابول (١) الى لاهور(٢) ثم الى (دهلى) عاصمة الدولة المغولية غضون سياسة الملك الغولى ، محمد شاه ، و فى نهاية المطاف حطت ارحالها فى بريلى(٣) و هذه اسرة جعلت لها البركات اينما حلت و سارت و ما برح اعضاؤها فى كل عصر من عصورها يتمتعون بمناصب رفيعة المكان من الدولة المغولية۔

وبرز من هذه الاسرة الكريمة عالم كريم ذو التقوىٰ و العلم

١۔ عاصمة افغانستان

٢۔ بلدة من الباكستان فى اقليم بنجاب

٣۔ بلدة من الولاية الشمالية للهند فى وسطها الشمالى ۔

النافع ، هو الشيخ نقى على خان ، و كان الشيخ علما من اعلام المعرفة الدينية و محط عناية من الناس فى اسرار السلوك و التفسير الإ سلامين فكان الرجل معلما معنويا و عالما نابغا له عدة مصنفات تشهد بعلو كعبه فى العلوم الدينية و العصرية ۔

الامام احمد رضا

فولد فى بيت العلامة نقى على خان البريلوى فى ١٠/من شوال سنة ١٢٧٢هـج ١٤/حزيزان سنة ١٨٥٦م ، ولد اغر الطليعة ميمون النقيبة كريم السيرة سماه ابوه نقى على خان ب احمد رضا خان، و جاء به الى مرشده المعونى فدعاله بالبركة والعلم و الخير ۔

فلم يكد يمضى من عمره سنوات قلائل حتى صار الولد يتعلم العلوم من ابيه و قبل ان يكون ابن اربع عشرة سنة جمع من العلوم اكثرها و كان مدة تعلمه يحضر الى هولاء العظام من العلماء ليقتبس من انوارهم ،

(١) الشيخ العلامة نقى على خان البريلوى
(٢) الشيخ آل رسول المارهروى ، الهندى
(٣) العلامة احمد زينى دحلان المكى
(٤) العلامة عبد العلى الرامفورى

(٥) الشيخ العلامة ابو الحسين النورى الهندى

(٦) و اكتسب من بعض اسفاره الى الحجاز الشريفة من بعض اصحاب العلم هناك و الشيخ زينى دحلان منهم ـ

الامام احمد رضا فى مجال الافادة بالقلم

و بعد زمان يسير مدصيته فى العلم جناحيه على الشرق و الغرب لغزارة المادة العلمية و الاسلوب النادر المثال فى تفصيل الجزئيات فى إجابته على اسئلة علمية تطرح على دار الافتاء التى اقره بها ابوه' مفتيا ـ

فلم يزل طوال حياته يخدم الفقه الاسلامى بقلمه الثرثار و علوما اخرى جديدة و قديمة فترك و راء ه مكتبة زاخرة يندر مثلها فى قيمتها التراثية علما ' حتى جمعت له مصنفات فى عدة علوم تربو على الالف و كان ذا قدم راسخة ورأى ثابت فى اكثر من مأة و خمسين علما ' تُملى بها مصنفاته فى هذه العلوم الوسيعة الاطراف و طبع منها زهاء ست مأة 'اشهرها مجموعة فتاواه الشريفة ، تقع فى اثنى عشر مجلدا و لما شرح و علق عليها عادت تقع فيما بين ثلاثين مجلدا الى خمسة وثلاثين ' تقريبا ـ

بعض من العلوم التى اجادها الامام احمد رضا

من تلك العلوم التى لا يزال فى كل منها مصنف للامام احمد

رضا، علم تفسير القرآن الكريم و علم السنة و الفقه و الكلام و التاريخ والمغازى و علوم العربية من النحو و الصرف والبلاغة والبيان والبديع و العروض والقوافى والعلوم العقلية باقسامها القديمة و الجديدة كالرياضية و علم الحساب و علم طبقات الارض والمثلثات والزيجات و الجبرا و علم مقابلة الكرويات و لوغارثم و علم جفر، وعلم التكسير و العلوم الطبيعية والالهية و الى ذلك من العلوم الاخرى كعلم النفس و غيرها من العلوم الرائجة آن ذاكم الا ان العلم الذى انفجرت ينابيعه من قلمه الشلال هو علم الفقه و التفسير و الحديث فكان فى تلك العلوم اماما بارعا لم يرالزمان مثله منذ قرون خلت و له فوق ذلك فى كل علم مصنف اتى به بعجائب ذلك العلم من وضع القواعد الجديدة و تنقيح الفرائدة المنقولة ـ

و له حواش مفيدة على كتب التفسير للعلماء المتقدمين ـفكان ـرحمه الله ـ عارفا بأقسام علوم التفسير بقدماته و اصولياته كمعرفة الناسخ والمنسوخ و المفسر بالسنة و المفسر بتفسير الصحابة، و كيفية استنباط الاحكام من الايات و تاريخ نزول الايات و مواقع نزولها و تفاصيل اسباب النزول ـ

و الاكبر من ذلك كله فائدة ما قام به من الخدمات فى هزم

من تقدم الى تحريف كتاب الله من الفرق الضالة كالمبتدعة من اصحاب الطبيعة(۱) و القاديانية (۲) و الديوبندية (۳)و الغير المقلدة(٤) وغيرها من الطوائف الحائدة المنافقة المتزندقة ـ و بذالك تم له صيانة المسلمين من ان يكونوا قد صاروا اشباحا مدارلة بايدى الضالين و ما فتئ وجه كتاب الله نقيا ابيض يرسل انواره الى ارجاء العالم فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء ـ

براعته فى علم السنة و اصول السنة

علم السنة بحر له لجج لا يسبح فيها الا من عرف اطوارا من مقدمات عديدة و له منشعبات كثيرة قل من يحصيها اخذا ، و لكن الامام احمد رضا قد وفق لذلك حيث نراه ماهرا باقسام علم السنة و عارفا بها كل المعرفة الحقة ـ

فله مصنفات تسر الناظرين فيها ، فى علم الرجال و طرق

۱ـ اصحاب الطبيعة ـ الذين قالوا بتاثير الطبيعة حقيقيا و انكروا المعجزة اكبرهم بالهند كان (سر سيد احمد خان)

۲ـ فرقة تبعت القاديانى الذى ادعى النبوة فى آخر القرن التاسع عشر

۳ـ فرقة تبعت (رشيد احمد و اشرف على)الرجلين الذين ابتدعا فى العقيدة

٤ـ أخبث فرقة ظهرت بالهند أوّلتِ النصوص و عاثت بالشريعة و انكرت تقليدا الائمة الاربعة ـ

الناسخ و المنسوخ و تاريخ الوقائع النبوية و المغازی الاسلامية و وجوه الاستدلال و علم اصول الحديث و معرفة اقسام السنة و التوفيق بين ما لم يظهر وجوه التوفيق فيه و كان ذا معرفة مستغربة، بكيفيات الجرح و التعديل والی ذلك مما له صلة بعلم السنة وآثار النبی ﷺ ـ

و الی مصنفاته فی هذه العلوم له حواش عظيمة الفوائد علی كتب الحديث الشريف و متعلقات هذا العلم الكريم ـ

و لا يخلو واحد من مصنفاته من فائدة تتعلق بعلم الحديث فجمع تلك الفوائد من كتبه و عين مراجع السنن و الآثار التی ذكرها الامام احمد رضا فی كتبه فجمع و عيّن تلك الفوائد استاذنا الكبير و الباحث العظيم الشيخ محمد حنيف الخان الرضوی البريلوی رئيس الاساتذة بالجامعة النورية الرضوية ب بريلی الشريفة (الهند) فی مجلدات كبيرة يجمعها اسم ـ المختارات الرضويه من الاحاديث النبويه و الآثار المروية ـ و الكتاب عمل مجمعی قام به هذا الباحث الكبير و احسن الی الباحثين بعده و الكتاب يتلو علی قارئيه فوائد الامام احمد رضا فی علم الحديث باسلوب بديع سهل فی هذ العلم الشريف ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلوة والسلام على حبيبه واميه

"عن كتابكم"

هذه رسالة ذات فائدة عظيمة ـ الفقها الامام احمد رضا البريلوى حول شبهات اخترعها الديوبنديون حول علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم والديوبنديون منسوبون الى قرية كبيرة فى(سهارنبور)الهند الشمالية اسمها (ديوبند) اتخذوابها مقرالهم وهم قوم من المبتدعة قالوا ان الله يقدر على الكذب وان علم الشيطان اكثرمن علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وان علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم مثل علم البهائم والمجانين ـ نعوذبالله منه ـ وآن النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لايعلم بالمغيبات ـ والمسائل مكتوبة فى كتبهم مثل ـ حفظ الايمان ـ والبراهين القاطعة الفتاى الرشيدية وكتاب تقوية الايمان ـ

وكانوا على حب الى الانجليز الحاكمة على الهند آن ذاكم وكانوا يحمون دولة البريطانيا بالقلم وبالعمل وبالدعاء كما سيذ كر السائل فى سواله المقدم الى الامام احمد رضا رحمة الله تعالىٰ ـ

فاثاروا شبهات واهية وهى ۔

(۱) ان الامـام احـمـد بن حنبل رای فی المنام نبينا صلی الله تـعـالیٰ علیـه وسـلم فسئله عن موته فاشار باصابعه الخمسة فذهب الامـام الـى ابـن سیـریـن الـمـعبـر عن الرؤيات ۔فقال ابن سیرین ۔:خـمـس لایـعلمهاالاالله ۔فدل هذا الامرعلى أنه لايعلم النبى صلى الله تعالیٰ علیه وسلم شیئامن الغيب ۔

(۲) ان الامـام الـمسـلـم روی ان الـنبی صلى الله تعالیٰ علیه وسـلـم يشـفـع يـوم القيامة فيذهـب فی شفاعة اناس منافقين فيقول له الـملائکة لاتشفع فيهم انهم اناس احدثو فی دينك ما لا تعلمه ۔فید ل هـذالـحـد يـث عـلى ان النبی صلى الله تعالیٰ علیه وسلم لا يعلم من اعمال امتہ شیا۔

(۳) رویَ فی الموطا للامام محمد الحنفی ۔

عـن ابـی سـفیـان مولیٰ بن ابی احمد عن ابی هريرة قال صلی رسول الله صلى الله تعالیٰ علیه وسلم صلوة العصرفسلم فی رکعتین فـقـام ذواليـدين فقال اقصرت الصلوة یارسول الله ام نسیت فقال کل ذلك لـم يكن فقال یارسول الله ! قد كان بعض ذلك فاقبل رسول الله صـلـى الـلـه تـعـالیٰ عـلیـه وسـلـم على الناس فقال اصدق ذواليدين

فقالوا:نعم فاتم رسول الله صلى الله تعالیٰ علیه وسلم مابقی علیه من الصلوة ثم سلم ثم سجدسجدتين وهو جالس بعدالتسليم ۔

(المؤطاص ١٠٤ ط الهندی)

فقالوا هذاالحديث المشهور باسم ۔حديث ذی اليدين ،دال على عدم علم النبی صلى الله تعالیٰ علیه وسلم بالمغيبات ۔

(٤) روىَ الترمذی ۔فقال:

حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن يوسف عن اسرائيل قال حدثنا سماك بن حرب عن علقمة بن وائل الكندی عن ابيه ان امرأة خرجت على عهد النبی صلى الله تعالیٰ علیه وسلم تريد الصلوة فتلقاها رجل فتجللها فقضى حاجته منهافصاحت فانطلق ومربها رجل فقالت ان ذلك الرجل فعل بی كذا و كذا ومرت بعصابة من المهاجرين فقالت ان ذلك الرجل فعل بی كذا و كذا فانطلقوا فاخذوا الرجل الذی ظنت انه وقع عليها فأتوا ها فقالت :نعم هذا فاتوابه رسول الله صلى الله تعالیٰ علیه وسلم فلما امربه ليُرجَم قام صاحبها الذی وقع عايها فقال : يارسول الله اناصاحبها فقال اذهبی فقد غفرالله لك وقال للرجل قولًا حسناوقال للرجل الذی وقع عليها ارجموه وقال: لقد تاب توبة لوتابها اهل المدينة لقبل منهم هذا

حديث حسن غريب وعلقمة بن وائل سمع من ابيه وهو اكبر من عبدالجبار بن وائل وعبدالجبار بن وائل لم يسمع من اليه ـ

(جامع الترمذی ج ١ ص ٢٦٩ ـ ط الهندی)

فقالوا : ان النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم لو کان عالما بالغیب لما امر برجم رجل لم یزنِ کماورد فی الحدیث ـ

فیجیب الاحمدرضا السائلَ علی دفع هذه الشبهات الواهیة فاجاب عن الاول انه ذلك افتراء وکذب فان بین الامام احمد بن حنبل وابن سیرین زمناکثیرا ـ

وعن الثانی ان ذلك بهتان علی الامام المسلم فانه لایوجد ذلك فی جامعه اصلا فی هذا الطراز ـ

وعن الثالث ان ذلك کان لتعلیم الامه امر دینهم ـ

وعن الرابع ان فی الروایة حذفا وذیادة ثم نقح الروایة باسانید اخری ـ

وفی هذه الاجوبة فوائد اخری ستقرء ها فی کتابه الاتی وانما لخصتها لاحضار الوضوع فقط ـ

وکان للامام احمد رضا تلمیذ رشید محد ث عظیم اسمه وصی احمد السورتی وکان ممن خدموا الاسلام والسنة النبوبة تعلیما

وشرحا فذكر عنه السائل انه ارسل بواسطته هذه الاسئلة ـ

وذكر السائل فيما ذكر امورا اتت به الديابنه(اصحاب ديوبند) لاظهار ولاء ها للدولة البرطانية ،ذكر السائل اسم الملك البرطانوى (جارج) الخامس وكان ذلك ملكا من ١٩١٠/م الىٰ ١٩٣٠/م وقدم الهند فى ١٩١١/م وعقد فى(دهلى) مهرجان جلوسه على سرير الملك وكان واجه مشكلات فى ايام حكمه انعكست آثارها على صحته ، فالديوبنديون والوهابيون حين قدم الجارج الخامس الى الهند دعوالطول حكمه وعودة صحته ووعدوه بنصره كما ذكر هاالسائل مخبراالامام احمد رضا ان الديانبة كانوا كمااخبرتَ عنهم من ولاء هم للانجليز ـ

فيالـلعجب ان كثيرامن الديانبة نعقوا، بغد تحررالهند ،انهم كانوا اضداالانجليز فى حرب تحرير الهند فيا للعجب اذا كانوا اضدهم فلماذا دعوا لطول حكمه ـ

وكان الامام احمد رضا يخبر المسلمين عن مكائد الدولة البرطانية ويحذرهم من ولاء ها ـ فكان الامام احمد رضا قائدا للمسلمين فى امور الشر يعة والسياسة وهوالذى نصح مسلمى القارة الصغيرة وبجهوده نجت سفينة دينهم وسياستهم من الغرق فى يم

الحضارة الوثنية والغربية فرحم الله تعالیٰ الامام احمد رضا وجزاه عن المسلمين خيرا ـ(١)











ازاحة العيب بسيف الغيب

١٣٣٠ه

السوال ـ قدمه من مدرسة (ديوبند) منطقة(سهارنبور) الهند، احد من اهل السنة و الجماعة نصرهم الله تعالیٰ بواسطة العالم وصی احمد المحدث السورتی سلمة الله تعالیٰ فيقول هذاالعبد، بعد تقديم التسليمات والتحيات، بكل ادب: انا فی هذاالوقت مقيم فی مدرسة(ديوبند)(وهاب كره) (٢) الامور التی اخبرتم الينابها عن هؤلاء القوم بواسطة الشيخ المحترم وصی احمدالمحدث السورتی كلها صادقة لاكذب بها مثقال ذرة فالديوبنديون كما شاهدتهم بما فيهم اكابر علماء هم وطلبتهم ورؤساء هم بعد مافرغوا من صلوة العيد فی المصلی دعوا ساعة كاملة ـ

دعوا ـ اللهم أَدم جارج الخامس امبرطور(لندن) علی رؤسنا واجعل لوالده الغفران ـ

ولما قدم الجارج الخامس الی (بمبائی) (٣)ـ ارسلوا اليه برقية اربع وعشرين روبية لاظهار الخير ای لاهداء التحية ثم عقدوا فی الثالث عشر من ذی الحجه حفلة مشهودة نطقوا فيها اربع ساعات

بمدح الملك البريطانوى ودعواله وتطاعموا فيها فرحا ،الحلوىٰ ـوقالوا اثناء الخطبة ان الامام احمد بن حنبل رأى فى المنام النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فسئله يارسول الله !كم بقى من عمرى فرفع رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم خمس اصابعه ثم ذهب الامام احمد بن حنبل الى محمد بن سيرين للاستعبار عن رؤياه فقال ابن سيرين خمس لايعلمها الاهو،

فعلم من هذا ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ليس مطلعا علىٰ الغيب ـ

ثم قال خطيبهم وقرء حديث ذى اليدين الذى ينص على انه سها فى الصلوة فلما استفسر عنها ذواليدين مرارا سَئل النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم صحابته ثم اتم الصلوة فيدل هذاالحديث على ان علم مشاهدته قدوقع فيه النقص والاطلاع على الغيب امر بعيد ـانتهى ماقالو فى خطبة الحفلة ـ

واصحاب هذه المدرسة قدازدادوا شراالى حد ان المولوى محمودالحسن الديوبندى المدرس الاول لدرجة الحديث قال فى تدريسه بابَ الشفاعة ان المسلم اخرج فى باب الشفاعة حديثا ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم يشفع يوم القيامة وينجىٰ

المشفوعون ویبقی اناس من المنافقین فیذهب فی شفاعتهم فیقول الملائکة انت لاتعلم مااحدثوا فی دینك بعدك فتمنعه الملائکة من الشفاعة ـ فما یقال من انه فی کل یوم جمعة تعرض علی النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم اعمال امته ،فاسد وافتراء محض فلا تذکر له علم الغیب ـ

وقال خطیبهم ان الترمذی اخرج ان امرة تجللها رجل فقضی منها حاجته فاشارت الی رجل فامربه النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم بالرجم فقام صاحبها ی وقع علیها واقر بالزنآء فعدل عن الاول ورجم الثانی وقال النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم لقد تاب توبة الخ ـ الحدیث

فلولم یقرالثانی لرجم الاول وهو برئ فما احسن هذاالعلم بالغیب ـ(٤)

وان هؤلاء الدیوبندیین لایمرون بحدیث الاویحدثون فیه معنی باهواء هم ـ

الله اکبر ،نعوذ بالله من شرورهم ـ

الجواب :.

حفظنا الله تعالیٰ من الوقاحة والغوایة قد کتبت فی مباحث

رسالتی(إنباء المصطفی) , صلی الله تعالیٰ علیه وسلم الموجزة جواب هذه الشبهات بل جواب الوف امثالها جوابا شافیا لکن الوهابیة لایرجعون عن خرافاتهم ۔

وفی کتابی الدولة المکیة وتعلیقه ،الفیوض المکیة بیان أبین فاذکر مرة اخری تذکیرا یغنی عن اعادة السوال ویقدربه السنی الفهیم علی رد هذه الشبہات وامثالها ولوکانت الف مأة فاثبت بالآیات القطعیة ان القرآن المجیدبنزوله تدریجا فی ثلاث وعشرین سنة ،اعطیٰ حبیبه صلی الله تعالیٰ علیه وسلم علم جمیع ماکان ومایکون اعنی من یوم الازل الی الیوم الآخر علم کل امر وقد برهن فی الاصول علی ان احادیث الآحادلاتسلم خلاف الایات القطعیة ولوصحت اسانیدها ،فان جاء خصم بدلیل خلاف القرآن المجید فعلیه الالتزام بامور اربعة۔

الاول: . ان یکون ذلك الدلیل آیة قطعیة الدلالة اوحدیثا متواترا مثلها فی القطع ۔

الثانی: ۔ ان یکون ذلك الواقع الذی جاء به الخصم لنفی علم الغیب من النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم امرا واقعا بعد نزول القرآن جمیعا ۔

الثالث:. ان يثبت من ذلك الدليل رأسا عدم حصول العلم لان ذلك هو خلاف المستدل المثبت لعلم الغيب واما محل الذهول والسهو فمحال ان يجزم به وليس ذلك منافيا لكون العلم حاصلا بل هو مثبت له ومقتض له ـ

الرابع: ـ ان ينفى ذلك الواقع العلم صراحة والافهناك علوم ليست المصلحة اظهارها ـ

والقول للسائل ان الله اعلم ،او ،لا يعلمه الاالله قديكون لقطع طمعه فى الجواب ،لا لنفى العلم عن نفسه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وان جاء هناك فى موضع فهو لنفى علم ذاتى ونفى حقيقة العلم الذاتية لايستلزم نفى حقيقة العلم العطائية ـ

ان الله يجمع الرسل والانبياء يوم القيامة فيقول لهم ،ماذااجبتم فيقولون لاعلم لنا(فالنفى منهم نفى للعلم الذاتى لاللعلم العطاء ى)

فلدحض هذه الشبهات وامثالها ،هذه البحمل الاربعة كافية وهناك امرخامس لابد من الالتزام به وهو ان يكون ذلك الذى يزعمه الخصم الدليل على نفى علم الغيب ، من امور اليوم الاول الى اليوم الآخر اعنى ان يكون من الحوادث التى هى مثبتة فى اللوح المحفوظ

لاننـا ندعى احاطة ذلك الحوادث فى علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم۔

فـان كـان امرامـن امـور ذات الـلـه وحقيقة صفـاتـه والابد ومـمـالايتـناهىٰ فهو خارج من دائرة بحثنا ،واحضاره فى ردعلم النبى بـالـغيـب صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ،ولوج صريح فى دائرة السفاهة والجنونِ ۔

وبـعـد مـلاحـظة هـذه الـكـلـمـات الوجيزة تذهـب شبهات الـوهـابية عـلـى جناح الذباب كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرارفامعنوا نظركم ۔

ان الشبهـات الاربـعة يـردهـا الامـر الاول فـاى اية قطعية الدلالةاوحديث متواتر وردت تؤيدها ۔

ثانيا: . الشبهة الثـانية والشبهة الـرابعة مردود تان بالامرالثانى مـرتيـن لان هـذه الوقائع كانت فى زمن نزول القرآن او على الاقل لم يعلم كونها واقعة بعدتمام النزول ۔

ثـالثا: . الشبهة الثـانية مـردودـة بـالامـرالثالث ثلاث مرات والشبهة الثالثة مردودة به مرتين ۔

وفـى الشبهة الثـانية كـان الـذهـول مـوجـودا ،صراحة وبداهة

ويقينا لان الصلوة فعل اختيارى والافعال الاختيارية غير ممكنة بدون الشعور والعلم ولكن الوهابية لهم انكار فى البديهيات ايضا وذلك بانهم قوم يكابرون ـ

والشبهة الثالثة حال بطلانها ظاهرة ـ

تلك الحشوديوم القيامة وتلك جموع الاولين والآخرين والانس والجن وذلك المقام المحمول على بعد ملائين اميال وتزاحم اعداد على الحوض والصراط والميزان لايضبطها الحصر فهى اعمال مختلفة عديدة والذى لها هو النبى الوحيد محمد نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ـ

فلو حمّل جزء من عشرة ملائينِ عشرةملائين من هذه الاعمال العظيمة الهامة ،على عشرة الاف من الذين عقولهم كاملة وشعورهم مجتمع وقلوبهم اقوى القلوب ثبوتا، لطارت نفوسهم هولا وشتت عقولهم فزعا ـفانما يتحملها قلب وصدر محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الرحيب الذى نسبة العرش الاعظم بمافيه العوالم باجمعها اليه كنسبة درهم فى الصحارى المترامية الاطراف التى لاتتناهىٰ عند حد ،الصدر الذى وصفه ربه بـ الم لك نشرح صدرك ـ

ومع تلك الاعمال العظيمة الخارجة من الاحصاء يكون ذلك اليوم يوما هائلامفزعا يقول فيه كل نبى من انبياء الله تعالىٰ : نفسی نفسی نفسی۔ ويغضب ربهم فيه غضبا لم يغضبه قبله ولا يغضب مثله بعده۔

ثم محبته صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بكل مومن اكثر من محبة الام المفردة لولدهاالفذ ففى تلك الهيبة والفزع الاكبر وكثرة الاعمال وشدة ترحّمه بالعصاة وجولا نه فى تلك المسافة التى تحيط ملائين مآت الف من الاميال وعندالاعتناء منه وحرصه على نجاة آلاف مآت ملائين من البشر، فان امكن منه الذهول فى هذاكله عن بعض الامور فهو ليس الا معجزة منه وليس فوق علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الاعلم ربه وربه هوالذى لايضل ولاينسىٰ۔

ولكن الوهابية قوم لايعقلون ،

والدليل على هذاكله عرض اعمال الامة عليه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وعرض اعمالهم من حين الى آخر العرض الذى تنطق بثبوته الاحاديث الكثيرة وان انكرته الوهابية عنادا ولكن اصرح الدلائل عليه مایاتی لان المخبر عن وقوع تلك الواقعة فى اناس هو نبينامحمد ﷺ فهذايدل على انه لولا تلك الاعمال العظيمة بانواعها

لما وقع الذهول ولما وقع هذاالامر فلابد من هذاالقدر من الذهول فی ذلك الموقف المفزع ۔

لیقضی الله امرا کان مفعولا ولکن الوهابیة قوم یفرقون ۔

رابعا۔الشبهة الاولیٰ مردودة بالامر الرابع مرتین ۔

ایضا ۔الاخبار لاحد عن مقدار عمره واجله یکون فی اکثرالاوقات خلافا للمصلحة الدینیة فی امر اکثر الناس ۔فلا یستبعد ان یکون قد اعرض عن هذاالسوال المهمل وفوض علمه الیٰ الله عزوجل ۔

فائدة عظیمة

الکلام علی الشبهة الاولیٰ

قد ثبتت بهذه الکلمات ردودة کثیرة علی هذه الشبهات وآن ان نذکر بتوفیقه تعالیٰ مابقی عندنا من الافادات لتتضح جهالة الوهابیة اکثر من الشمس ولتکون علی کل واحدة من الشبهات اربعة ردود۔

فاقول وبالله التوفیق ،قد مضی منا علی الشبهة الاولیٰ ردان ،بالامر الاول والرابع ف۔ثالثا۔یالجهالة الوهابیة ۔ (٦)

الامـام احـمـد بن محمد بن حنبل رایٔ فی المنام واستعبر ابن سیرین ؟ یاسبحان الله ـهل اختلق کذب اکذب من هذا ـ

ولـد الامـام احـمـد بـن مـحمد بن حنبل بعد وفاة ابن سیرین بثـلاث وخـمسیـن سـنة ونصف سنةو توفی ابن سیرین فی التاسع من الشـوال لـعشر ومأة من الهجرة وولد الامام احمد بن محمد بن حنبل فی سنة اربع وستین ومأة جاء فی کتاب التقریب ـ(۷)

محمد بن سیرین ثقة ثبت عابد کبیرالقدر مات سنةعشرومأة ـ

وقال فی کتاب ـوفیات الاعیان ـ

”مـحـمـد بـن سیرین له الید الطولی فی تعبیر الرؤیاتوفی تاسع شوال یوم الجمعة سنة عشرومأة بالبصرة“ ـ

وقال فی کتاب التقریب ایضاـ(۸)

”مـات احـمـد بـن حنبل سنة احدی واربعین ومأتین وله سبع وسبعون سنة“

وقال فی وفیات الاعیانـ

”الامـام احمد بن حنبل خرجت امه من ـمرو ـوهی حامل به فولدته فی بغداد فی شهر ربیع الاول سنة اربع وسنتین ومأة“ـ

بـل قـل یاایها المخاطب للوهابی ان ابن احمد بن حنبل رَاُیٔ

هـذه الـرؤيـا وهو نطفة فى صلب جده الامجد وعلم ابن سيرين الشئ الذى فى الاصلاب واخفى مما فى الارحام وعبرعنه فعلى هذالايكون عـلـم الـغيب ثابتا لرسول الله بل يثبت العلم بالغيب لابن سيرين ولعله يـكـون هيـنـا عـلـى الـوهابية لانهم لايبغضون فضائل الناس الآخرين بـغـضهم لاصل اصول المناقب اى مناقب رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ـ

هـذه الـجهالة شان علماء "ديوبند"الذى يليق بهم ولاكابرهم جهالة فوقها تليق بهم ـ(۹)

قـال امـام الـوهـابيه بـالهند المولوى رشيد احمد الكنكوهى ـفـمـا اشجعه علما ـ قال : ان الامام ابا يوسف تلميذ الامام ابى حنيفة الـذى كان سيدالعلماء وان الجنيد البغدادى سيد الطائفة الصوفية فانّ هذين افتيا بالقتل على قتل الحسين بن المنصور الحلاج :ـ

لهم كمال فى التاريخ ايضا ـ(۱۰)

توفى سيدنا الامام ابويوسف رضى الله تعالىٰ عنه فى الخامس مـن ربيـع الاول اوربيـع الاخـراو ذى الـقعدة لسنة اثنتين وثمانين ومأة ـوالـذى نـزل بسيـدنـاالـحسيـن مـنـصور بن حلاج فكان فى الثالث والـعشرين من ذى القعدة لسنة تسع وثلاث مأة فبين وفأة ابى يوسف

وقتل الحسين المنصور بن الحلاج، عرصة من الزمن تحيط مأة وثمانيا وعشرين سنة قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ ـ

"القاضى ابى يوسف الامام العلامة فقيه العراقيين صاحب ابى حنيفة اجتمع عليه المسلمون فى ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين ومأة عن سبعين سنة وله اخبار فى العلم والسعادة "ـ

وقال فى وفيات الاعيان ـ

" كانت ولادة ابى يوسف سنة ثلاث عشرومأة وتوفى يوم الخميس اول وقت الظهرلخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومأة بيغداد"

وفى هذاالكتاب ذكر تاريخ قتل الحسين المنصور بن الحلاج ـ

" يوم الثلثاء لسبع وقيل لست بقين من ذى القعده سنة تسع وثلاث مأة "

لعالم كير الملك المغولى اورنك زيب محى الدين ـ(١١) انارالله تعالىٰ برهانه حكاية مشهورة مع زاهد مُراءٍ يُؤثر عنه انه معمّر فاتاه السلطان اورنك زيب وسأله : ابن كم انت فقال الزاهد الجاهل لااحفظه تحقيقا الاماستيقن به هو انى كنت قد إغتلمت حينما

كـانـت بيـن السـلـطـان التيـمـور وبين الاسكندرالاعظم حرب فقال السـلـطـان ان هـذاالـكـاذب له براعة فى التاريخ الى ماله من الكشف المعنوى والكرامات ـ (١٢)

ان الـديـوبنديين فى كذبهم على الامام احمد بن وابن سيرين لـم يـجاوزوا حساب ـ٥٣/سنة واما شيخهم رشيد احمدالكنكوهى فـعـدا حساب ١٢٥/ سنة فى كذبه على الامام ابى يوسف اى توسع الاكـمام على مقدار منزلة المشيخة ـ فلوكان احد كتب ـجريا على طـريقة الديوبنديين فى الكذب ـفى ترجمة رشيد احمد الكنكوى ،ان الـكـنـكـوهـى صـاحـب الـفرقة الكنكوهية غسلهٗ لموته ابن الملجم وصـلى عليه يزيد وانزله فى القبرشمر قاتل الحسن بن على رضى الله تـعالىٰ نكان هذا اقرب الى التاويل لانه يمكن توارد الاسماء ـ فيمكن ان يكون اسماء المشيعين للكنكوهى كاسماء هؤلاء ـ

ولانـه التشيـع لـفـرقة، بـابـه وسيع فيمكن هذا على التشبيه له واصـحـابـه بهـؤلاء المسئين من ـابن ملجم ويزيدـ وشمر كما يقال ـان لكل فرعون موسى ـ

ولـكـن فـى قـول الـكنكوهى السابق ان ابايوسف الذى الخ : لايـمكن تصويب تأويل الا ان يكون ذلك جهلا عظيما شديداوافترء ا

بعيدا قويا لايخاف صاحبه الله تعالىٰ ولاحول ولاقوة الابالله العزيز الحميد ـ

رابعاً ـ(١٣)،ان فرضنا صحة هذه الحكاية فالذى فهمه المعبر فهو مبلغ علمه ،لانه من الممكن ان يكون النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اخبره عن عمره ،سواء كان ذلك المشاراليه جزء ا باقيا من العمر اوكان ذلك العمر كله لان فى الاشارة بالاصابع الخمسة اثنى عشر احتمالا ـ خمسة وستة ايام اواسابيع او اشهر اوسنوات اوستين سنة اواثنتين وسبعين سنة اوثلاثين سنة وعشرة اشهر واحدعشر يوما اواحدى وثلاثين سنة واربعة اشهر وعدة ايام فهل هناك دليل على ان عمر صاحب الرويا ولوفرضناه الامام احمد على سبيل فرض الغلط لم يقع على قدرواحد من هذه المحتملات فان عمر الامام كان ٧٧/سنة فان كان راى هذه الرؤيا فى السنة الخامسة من عمره فاقوى هذه المحتملات احتمال ٧٢/سنة وكذلك المحتملات الباقية واضحة وان اعتبر تم الحقيقة فهى ان اسم الامام احمد بن حنبل انما وضعته فى القصة الديوبنديون لانه لادليل على ان عمر صاحب الرويالم يقع على قدر واحد من المحتملات الاربعة الباقية فانه ان علم تاريخ الرؤيا وتاريخ ولادة صاحب الرؤيا وتاريخ

وفـاتـه وثبت ان عمره كله والعمر الباقى لاشئ منهما كان على واحد من الـمـحتملات فانه ان ثبت هذا كله لكان للمخالف مجال القول بـان الـنبـى لم يكن اشار بذلك الى مقدار العمر فان لم يثبت ذلك فمن الـمـمـكـن الـقـريـب ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كان اخبر بـذلك الـى عـمـر صـاحـب الرؤيا ولكن لما لم يجد المعبر سبيلا الى فهـمـه احـاله الى الخمسة من العلوم التى زعم اختصاصها بالله تعالىٰ حسب زعمه ـ

ولعل الديوبنديين يصعب عليهم فهم هذه المحتملات الاثنى عشـر فيـمـا اشـرنـا ـمع ان تـلك المحتملات واضحة غاية الوضوح وكان فيه محتملات اخرى اخفى منها لم نذكرها ـ

الكلام فى الشبهة الثانية

قـد مـضـى عـليهـا ثـلاثة ردود بـالامر الاول والثانى والثالث رابـعـاً ـ والـطريقة الوقحه الجرئية التى وقعت عليها عبارة الديوبنديين ان علم مشاهدته قد وقع فيه النقص فالاطلاع على الغيب امر بعيد ــ انـمـا يـنـقـون وبـالهـا يـوم القيامة ـولكنهم هؤلاء سفهاء لاصلة لهم بـالـعـقـل كـمالاصلة لهم بالدين حيث لم يفهموا ان الاشتغال بالامر الاهـم الاعـظـم الاجـل الاعـلـى يكون سببا للذهول عن غيره فثبوت

الذهول يدل على نفى ماارا دوا من الدليل على نفى الغيب ،لا انه يكون نفيه۔(١٤)دليلا على نفيه ولكن الوهابية قوم يجهلون ۔

الكلام فی الشبهة الثالثة

قد مضی علی الشبهة الثالثة ردان بالامر الاول والثالث۔

ثالثا ۔ والحدیث الذی ذکره الدیوبندیون لایوجد بهذا النظم والمعنی له اصل فی کتاب الجامع للمسلم ۔ (١٥)

رابعاً۔ القول بان خبرعرض الاعمال للامة علی النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم کذب وافتراء فهذا القول نفسه کذب افتراء لان البزاز اخرجه في مسنده بسند صحیح جید عن سیدنا عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم حیاتی خیرلکم ومماتی خیرلکم تعرض علی اعمالکم فماکان من حسن احمدت الله علیه وماکان من سیٔ استغفرت الله لکم ۔وفی مسند الحارث عن انس رضی الله تعالیٰ عنه قال :قال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم حیاتی خیرلکم تحدثونی ونحدث لکم فاذا انامت کانت وفاتی خیرالکم تعرض علی اعمالکم فان رأیت خیرا احمدت الله ان رأیت غیر ذلك استغفرت الله لکم ۔ابن سعد فی الطبقات

والحارث فی المسند والقاضی اسماعیل بسند اللثقات عن بکربن
عبدالبر المزنی مرسلا قال : قال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه
وسلم حیاتی خیرلکم تحدثونی ونحدث لکم فاذاانامت کانت
وفاتی خیرالکم تعرض علی اعمالکم فان رأیت خیر احمد ت الله
وان رأیت شراً استغفرت لکم ـ والامام الترمذی عن محمد بن علی
ابی عبدالعزیز قال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم تعرض
الاعمال یوم الاثنین والخمیس علی الله تعالیٰ وتعرض علی الانبیاء
وعلی الا باء والامهات یوم الجمعة فیفرحون بحسناتهم
وتزداد وجوههم بیاضا واشراقا فاتقواالله تعالیٰ ولا تو ذوامواتکم
ـ وابونعیم فی حلیة الاولیاء عن انس رضی الله تعالیٰ عنه ان اعمال
امتی تعرض علی فی کل یوم جمعة واشتد غضب الله علی الزناة
ـ الامام الاجل عبدالله بن المبارك عن سیدنا مسیب بن حزن رضی
الله تعالیٰ عنه لیس من یوم الا وتعرض علی النبی صلی الله تعالیٰ علیه
وسلم اعمال متہ غدوة وعشیا فیعرفهم بسیماهم واعمالهم ـ وفی
التیسیر بشرح الجامع الصغیر وذلك کل یوم کماذکره المؤلف وعده
من خصوصیاته صلی الله تعالیٰ علیه وسلم وتعرض علیه ایضا مع
الانبیاء والاباء یوم الاثنین والخمیس ـ

فنظر الى هذه الروايات يثبت لنا انه تعرض الاعمال على النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كل يوم غدوة وعشية خصوصابه ثم تعرض يوم الاثنين والخميس ثم تعرض عليه اعمال الاسبوع الكامل يوم الجمعة اضافة على العرض الاول ـ

والحاصل ان الديوبنديين يقولون ويعدونه افتراء وكذبا وليس ذلك الالانه يغيظهم مناقب محمد رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فكيف يوقنون بالاحاديث الصحيحة اذا تعودوا الاعراض عن كتاب الله وهم يؤفكون فباى حديث بعدالله وآياته يرضون ـ

الكلام فى الشبهة الرابعة

قد مضى على الشبهة الرابعة رد ان بالامرالاول والثانى

ثالثاـ الحديث المروى فى جامع الترمذى ،الذى قصدبه المخالفون تائيدافترائهم ـوسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ـان هذاالحديث مقام للكلام من المحدثين المنتقدين وليس فيه حجة على اصول الدين ـ(١٦)واللفظ الذى ذكره الترمذى رحمه الله هذافى الذيل ،

حدثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن يوسف عن اسرائيل ثنا سماك بن حرب عن علقمه بن وائل الكندى عن ابيه ان امراة خرجت

علی عہد النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ترید الصلوة فتلقاها رجل **فتحللها فقضی حاجته منها فصاحت فانطلق ومر بها رجل فقالت ان** ذلك الرجل فعل بی كذا و كذا ومرت بعصابة من المهاجرين فقالت ان ذلك الرجل فعل بی كذا و كذا افانطلقوا فاخذو االرجل الذی ظنت انه وقع عليها فاتوها فقالت نعم هو هذا فاتوبه رسرل الله فلما امر به ليرجم قام صاحبها الذی وقع عليها فقال يارسول الله ! انا صاحبها فقال لها اذهبی فقد غفرالله لك وقال للرجل قولا حسنا وقال للرجل الذی وقع عليها ارجموه وقال لقد تاب توبه لوتابها اهل المدينة لقبل منهم هذا حديث حسن غريب صحيح وعلقمة بن وائل بن حجر سمع من ابيه وهو اكبر من عبدالجبار بن وائل (عبدالجبار بن وائل لم يسمع من ابيه)۔

ولكن قد تكلم فی سماع الوائل بن علقمه ،عن ابيه ايضا وقال الامام يحيی بن معين انه روايته منقطعة وبه جزم الحافظ فی التقريب وقال فی الميزان ۔

"علقمة بن وائل بن جمر صدوق الاان يحيی بن معين يقول روايته عن ابيه مرسلة "وفی التقريب (ص ٣٩٧)

"علقمة بن وائل صدوق الا انه لم يسمع من ابيه "

ثم قد تكلم فی سماك بن حرب قال فی التقریب ۔

”قد تغیر بآخره فکان ربما تلقن“

وحکم النسائی فیه بانه اذا انفرد بروایة فهی لیست حجة قال فی المیزان ۔

”قال النسائی اذاانفرد باصل لم یکن حجة لانه کان یلقن فیتلقن اه اه“

” وقد انتقد الحفاظ علی الترمذی تصحیاته بل وتحسیناته کما بیناه فی مدارج طبقات الحدیث وغیرها من تصانیف “

وقد ظهر ان اساس الحدیث السابق علی سماك بن حرب۔

ان اباداؤود رویٰ هذ الحدیث من السند المذکورولم یذکر فیه۔ کلمة ۔لیرجم ۔التی بها اقام الوهابی حجته، اصلا هذا سنده ۔

حدثنا محمد بن یحیی بن فارس ناالفریابی نااسرائیل نا سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن ابیه ۔ الخ

واللفظ الذی یبقی فی محل الاحتجاج هو هذا

فقالت نعم هو هذا فاتوا به رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم فلما امر به قام صاحبها الذی وقع علیها فقال یارسول الله انا صاحبها وفی آخره قال داؤود رواه اسباط نصر ایضا عن سماك وورد

فـی هـذاالروایة ـفلما امربه ـوهو امرمطلق لیس مقید ابالرجم فیمکن ان یـکون قد امر به للتفتیش والا ستثبات لو امر لِماذکر ولان یشددوا علی قدرالضرورة ولیحبسوه فانه ان کان جنی اقر بالجنایةِ لانه لاباس فـی تـعزیر المتهم شرعا فروی الترمذی بسند حسن عن حسن معاویة مـن جـنـده الـقشیـری رضـی الله تعالیٰ عنه قال :حدثنا علی بن سعید الـکـنـدی ثنا ابن المبارك عن معمرعن بهز بن حکیم عن ابیه عن جده ان الـنبـی صـلـی الله تعالیٰ علیه وسلم جس رجلا فی تهمته ثم خلی عـنـه قـال الترمـذی وفی الباب عن ابی هریرة حدیث بهز عن ابیه عن جـده حـدیـث حـسـن وقد روی اسمعیل بن ابراهیم عن بهزبن حکیم هذاالحدیث اتم من هذا واطول اه قلت سندالترمذی حسن علی وبهز وحـکیـم کـلهـم صدوق ماشاراليه من روایة اسمعیل ابن ابراهیم فقد رواهـا ابـن ابـی عاصم فی کتاب العفو قال ثنا ابوبکر بن ابی شیبة ثنا ابـن عـلیة عـن بهز عن ابیه عن جده ان اخاه اتی النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم فقال جیرانی علی مااخذوافاعرض عنه فاعادقوله فاعرض عنه (وساق القصة قال فی اخرها) خلوا له عن جیرانه ـ

قـد ذکـر الامـام البـغـوی روایة التـرمذی ولـم یذکر فیها قصة الـرجـل الآخـر الـذی اتهـم مـن الـمـرأة المستکرهة خطأ وهذا لفظ

المصابيح ـ علقمة بن وائل عن ابيه ان امرأة خرجت على عهد رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم تريد الصلاة فتلقاها رجل فتجللها فقضى حاجته منها فصاحت وانطلق ومرت عصابة من المهاجرين فقالت ان ذلك الرجل فعل بی كذا وكذا فاخذوا الرجل فاتوابه رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فقال لها اذهبى فقد غفر الله لك وقال للذى وقع عليها ارجموه وقال لقد تاب توبة لوتابها اهل المدينة لقبل منهم۔

فهذه الرواية لا ارتياب بها ولا تعقيد وقال الخطيب البغدادى بعد ماذكره فى المشكوة رواه الترمذى وابوداؤد ـ ١٧ ـ وتفصيل العلة المناسبة فى رواية الترمذى هو هذا انه ان اتهمت امرأة امرء بالزناء ولم يقرذلك المرء عندالحاكم ولم تقع لها شهادة عيان من اربعة حتى ومن واحد فهل يجوز للحاكم ان يأمر بالرجم على مجرد الاتهام من المرأة ـ حاشا منه ـ وكلا ـ لا يجوز ذلك ومثل هذاالحكم يكون خلافاللقرآن المجيد والشرع قطعا ويقينا ويكون باطلا بالبداهة ومحوا للعدل والنصفة ولايذهب الى رد ماقلت احد وفيما نحن كان الواقع على هذا القدر وقد قبله الائمة عندنا ـ

ولكن الانقطاع فى السند يكون مردودا وباطلا مهما جاء

من سند لطيف و كيف يكون قبولا اذا كان نفس السند محلا للنظر بوجوه۔

فانه هناك قد تكلم فى اسرئيل سوىٰ ماتكلم فى سماك وان كان الراجح توثيقه قال الامام على بن المدينى۔

"اسرائيل ضعيف "وقال بن سعد منهم يستضعفه وقال: يعقوب بن شيبة : صالح الحديث فى حديثه لين قال فى الميزان كان يحيى القطان لايرضاه قال ابن حزم: هو ضعيف وتابعه اسباط بن نصربانه حاله ضعيفة جداً ،(۱۸)۔قال فى التقريب صدوق كثير الخطاب يغرب اه ۔(۱۹)

أمّاما حاول به التفصىَ فى هامش نسخة الطبع اذ قال لعل المراد ،فلما قارب ان يامر به ،وذلك قاله الراوى نظرا الى ظاهر الامر حيث انهم احضروه فى المحكمة عند الامام والامام اشتغل بالتفتيش عن حاله اه فاقول لايجد ى نفعا ولايبدى افعا فان الاشتغال بالتفتيش لايفهم قرب الامر بالرجم مالم يكن هناك شئ يثبته وما كان هناك شهود ولا اقرار وما كان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ليامر بقتل مسلم من دون ثبت فكيف يظهر للناظر قرب الامر بالرجم رجما بالغيب بل نسبة مثل هذاالفهم الركيك الباطل الذى يترفع عنه آحاد

الناس الى الصحابة رضى الله تعالىٰ عنهم ثم ادعاء انهم اعتمدوا عليه كل الاعتما د حتى نسبوا الامر بالرجم الى رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ازراء بالصحابة وهو يرفع الامان عن رواياتهم ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ۔

رابعاً ۔(٢٠)،والحق ان كله باعتبار العلم الظاهر وان اُعتيرتم بعلم الحقيقة فتتعجبون من افك الوهابية لان الحديث الذى هو دليل مبين على علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالغيب يعكسونه دليل النفى والحق ان الله تعالىٰ جعل نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حاكما فى الشريعة والحقيقة فتصدرمنه الاحكام مرةعلى الشريعة الظاهرة واخرى على الحقيقة الباطنة ولكن المخالفين لايذكرونه كما لايرون الحديثين الآتيين الذين ثبت منهما ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم امر بالرجلين بالقتل عملا بعلم الغيب فقط لاباعتبار الظاهر ۔فروى ابن ابى شيبة وابو يعلىٰ والبزاز والبيهقى عن انس رضى الله تعالىٰ عنه قال :ذكرورجلا عند النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فذكروا قوته فى الجهاد واجتهاده فى العبادة فاذاهم بالرجل مقبل فقال النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم انى لاجد فى وجهه سفة من الشيطان فلما دنى فسلم فقال له رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه

وسلم ھل حدثت نفسك بانه لیس فی القوم احد خیر منك قال نعم ثم ذھب فاختط مسجدا ووقف یصلی فقال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم من یقوم الیه فیقتله فقام ابوبکر فانطلق فوجده یصلی فرجع فقال وجدته یصلی فھبت ان اقتله فقال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم ایکم یقوم فیقتله فقام عمر فصنع کما صنع ابوبکر فقال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم ایکم یقوم فیقتله فقال علی انا قال انت ان ادرکته فذھب فوجده قد انصرف فرجع فقال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم ھذااول قرن خرج من امتی لوقتلته ما اختلف اثنان بعده من امتی ۔

والحدیث الثانی مارواه ابویعلیٰ والشاشی والطبرانی فی المعجم الکبیر والحاکم فی صحیح المستدرك والضیاء المقدس فی الصحیح المختارة عن محمد بن حاطب والحاکم فی المستدرك مع افادة التصحیح عن اخیه حارث بن حاطب رضی الله تعالیٰ عنھما "قال : اتی رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم بلص وامر بقتله فقیل له رضی الله تعالیٰ عنه انه سرق فقال اقطعوه ثم اتی به بعدُ الی ابی بکر وقد سرق وقد قطعت قوائمه فقال ابوبکر رضی الله تعالیٰ عنه ما اجدلك شیا الا ماقضی فیك رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه

وسلم یوم امر بقتلك فانه كان اعلم بك ثم امر بقتله ـ

ولفظ الصحیح المستدرك من حارث بن حاطب

"ان رجلا سرق قال علی عهد رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم فاتی به فقال اقتلوه فقالوا انما سرق قال فاقطعوه ثم سرق ایضا فقطع ثم سرق علی عهد ابی بكر فقطع ثم سرق فقطع حتی قطعت قوائمه ثم سرق الخامسةفقال ابوبكر رضی اللہ تعالیٰ عنه كان رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم اعلم بهذا حیث امر بقتله اذهبوا فاقتلوه ـ

فظاهر ان الامر بقتلهما صدر منه صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم بناء علی علمه بالغیب والحقیقة الباطنة لانهما لم یكونا مستحقین للقتل فی ظاهر الشریعة وهذاالامر خاص به صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم یقول الامام الجلیل جلال الملة والدین السیوطی فی الخصائص الكبری ـ

"باب ـــ ومن خصائصه صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم انه جمع بین القبلتین والهجرتین وانه جمعت له الشریعة والحقیقة ولم یكن للانبیاء الا احداهما بدلیل قصة موسی مع الخضر علیهما الصلوة والسلام وقوله انی علی علم من علم اللہ لاینبغی لك ان تعلمه

وانت على علم من علم الله تعالىٰ لاينبغى لى ان اعلمه "۔

وقد كنت قلت هذاالكلام اولا استنباطامن هذاالحديث من غير ان اقف عليه فى كلام احد من العلماء ثم رأيت البدربن الصاحب اشار اليه فى تذكرته ووجدت من شواهده حديث السارق الذى امر بقتله والمصلى الذى امر بقتله وقد تقدم فى باب الاخبار بالمغيبات زياده ايضاح لهذاالباب فقد اشكل فهمه على قوم ولو تأملوا لاتضح لهم المراد بالشريعة الحكم بالظاهر وبالحقيقة الحكم بالباطن وقد نص العلماء على ان غالب الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعثواليحكموا بالظاهر دون ماطلعوا عليه من بواطن الامور وحقائقها وبعث الخضر عليه السلام ليحكم بما اطلع عليه من بواطن الامور وحقائقها ولكون الانبياء لم يبعثوابذلك انكر موسى عليه قتله الغلام وقال له" لقد جئت شيئا نكرا" لان ذلك خلاف الشرع فاجابه بانه امربذلك وبعث به فقال وما فعلته عن امرى وهذا معنى قوله له انك على علم الى اخره ۔

قال الشيخ سراج الدين البلقينى فى شرح البخارى المراد بالعلم التنفيذ والمعنى لاينبغى لك ان تعلمه لتعمل به لان العمل به مناف لمقتضى الشرع ولاينبغى ان اعلمه فاعمل بمقتضاه لانه مناف

لمقتضى الحقيقة قال فعلى هذا لايجوز للولى التابع للنبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اذا اطلع على حقيقة ان ينفذ ذلك بمقتضى الحقيقة وانما عليه ان ينفذ الحكم الظاهر انتهى ـ

وقال الحافظ ابن حجر فى الاصابة قال ابو حبان فى تفسيره الجمهور على ان الخضر نبى وكان علمه معرفة بواطن اوحيت اليه وعلم موسى الحكم بالظاهر فاشار الى ان المراد فى الحديث بالعلمين الحكم بالباطن والحكم بالظاهر لا شى اخر ـ وقد قال الشيخ تقى الدين السبكى ان الذى بعث به الخضر شريعة له فلكل شريعة واما نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فانه امر اولا ان يحكم بالظاهر دون مااطلع عليه من الباطن والحقيقة كغالب الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولهذا قال نحن نحكم بالظاهر وفى لفظ انما اقضى بالظاهر والله يتولى السرائر وقال انما اقضى بنحوما اسمع فمن قضيت له بحق اخر فانما هى قطعة من النار وقال للعباس اما ظاهرك فكان علينا واما سريرتك فالى الله ـ

وكان يقبل عذر المتخلقين عن غزوة تبوك ويكل سرائرهم الى الله وقال فى تلك المرأة لو كنت راجما واحدا من غير بينة لرجمتها وقال ايضا لولا القرآن لكان لى ولها شان فهذا كله صريح فى

انه يحكم بظاهر الشرع بالبينة اوالا عتراف دون ماطلعه الله عليه من بواطن الامور وحقائقها ثم ان الله زاده شرفا واذن له ان يحكم بالباطن وما اطلع عليه من حقائق الامور فجمع له بين ما كان للانبياء وما كان للخضر خصوصية خصه الله بها ولم يجمع الامر ان لغيره وقد قال القرطبی فی تفسيره اجمع العلماء علی بكرة ابيهم انه ليس لاحد ان يقتل بعلمه الاالنبی صلی الله تعالیٰ عليه وسلم وشاهد ذلك حديث المصلی والسارق الذين امر بقتلهما فانه اطلع علی باطن امرهما وعلم منهما مايوجب القتل ولو تفطن الذين لم يفهموا الی استشهادی بهذين الحديثين فی اخرالباب لعرفوا ن المراد الحكم بالظاهر والباطن فقط لاشئ اخر لايقوله مسلم ولا كافر ولامجانين المارستان وقد ذكر بعض السلف ان الخضر الی الآن ينفذ الحقيقة وان الذين يموتون فجاة هوالذی يقتلهم فان صح ذلك فهو فی هذه الامة بطريق النيابة عن النبی صلی الله تعالیٰ عليه وسلم فانه صارمن اتباعه كما ان عيسی عليه السلام لما ينزل يحكم بشريعة النبی صلی الله تعالیٰ عليه وسلم نيابة عنه ويصير من اتباعه وامته ـ

فثبت من هذا المبحث الشريف ان الانبياء غيرالخضر عليهم الصلوة والسلام ، لهم اذن فی العمل علی الشرع الظاهر فقط وسيدنا

الـخـضر عليه الصلوة والسلام ـ له اذن فى العمل على مغيباته المعلومة لـديه فلذا قتل نفسا زكية بغير الموجب الظاهر وثبت ان الذين ترونهم يتوفون بغير موجب ظاهر، يقتلهم الخضر عملا بعلم غيبه باذن من الله تـعـالىٰ وقـد اذن الـلـه تعالىٰ سيدنا محمدا افضل الانبياء عليه الصلوة والسـلام فـى الـعـمـل عـلى الشرع الظاهر وفى العمل باعتبار معلومه بـالـغيب وقد ذكر الامام القرطبى ان العلماء اجمعوا على انه قد اذن له ان يـامـر بـقـتـل احـد بعلمه وان لم يكن هناك شاهد وشهيد ولم يؤذن بـذلك أحـد غيـره صـلى الله تعالىٰ عليه وسلم فأمره صلى الله تعالىٰ عـليـه وسـلـم بـقتل المصلى الذى وجد فيه سفة الشيطان وقتلِ ذلك السارق الذى قتله ابوبكر رضى الله تعالىٰ عنه وقتل الذى اِتهمته المرأة الـمـكرهة على الزنآء، هذا كان باعتبار علمه بالغيب وهو مثبت لعلم الـغيـب ولـن يـكـون نـافيـا لـعـلم غيب الرسول صلى الله تعالىٰ عليه وسلم۔

فيٰا ايها الوهابيون المنكرون لعلم الغيب للنبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اعترفوا بفكرتكم الزائغة فأنّىٰ توفكون،

تنبهوا ايها المسلمون

لِـمـا تبغيه الوهابية ـ الحكم له مبنيان ،الشرع الظاهر والعلوم

الغيبية السرية ـ ولم يكن للرجم مجال ،فى رجم من اِتهمته المرأة المكرهة باعتبار الشرع الظاهر لانه لم يكن هناك اقرار من المتهم ولم يكن عليه شاهد ،فالحكم برجم مسلم ،على مجرد سماع الدعوى للمدعى ،شان النبى ارفع واكرم من فعل هذا يقينا ولو فعله عالم بل حاكم جاهل لجعله كل عاقل ،جاهلا شديدا وظالما قاسيا ـ

فلوجعلنا حديث الترمذى والزيادة فيه صحيحا فلا سبيل الا الى الاقرار بانه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لم يأمر برجم ذلك الرجل الاول لمجرد دعوى المرأة واتهامها بل كان علم بعلمه بالمغيب ان هذا الرجل مستحق للرجم ايضا فأمر برجمه والوهابية انكرت هذا حتى جاء وا بهذا الحديث لنفى ذلك ـ

فتنبهوا لما بغته الوهابية وماطلبته ـ انهم قذفوانبيكم بهذاالعيب العظيم وكيف لا؟ والعداوة لاتقتضى الا القذف بالعيب وابداء المساوئ ـ

قد بدت البغضاء من افوههم وما تخفى صدورهم اكبر ـ قد بينا الآيات لقوم يعقلون ـ والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم ـ رب انى اعوذبك من همزات الشيطان واعوذبك رب ان يحضرون ـ وصلى الله تعالىٰ على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه اجمعين

واخـر دعـوانـا ان الـحـمـد لـله رب العلمين و الله سبحنه و تعالیٰ اعلم وعلمه جل مجده _اتم واحكم ـ

قد اتممت ترجمة هذه الرسالة الشريفة

٦ /جمادى الاخرى ١٤٢٢ه وقد بدأتها فی اوله

محمد اسحاق الرضوی

صلى الله على النبی الامی وعلی اله واصحابه اجمعين ـ

☆★☆★☆☆★☆★☆☆★☆

☆★☆★☆☆★☆★☆☆

☆★☆☆★☆☆★☆

الحواشی

١ـ من المترجم محمد اسحاق الرضوی ـ

٢ـ اسم موضع

٣ـ بلدة فی غربی الهند

٤ـ هذا استهزاء من الخطیب الدیوبندی

٥ـ التی تتعلق بالشفاعة والحدیث الذی ذکره المسلم هو هذاانا فرطکم علی الحوض ولاناز عن اقواما ثم لاغلبن علیهم فاقول یارب اصحابی اصحابی فیقال انك لاتدری مااحدث بعدك جامع المسلم (ج ٢ ص ٢٥٠ ط هندی)

٦ـ لام للتعجب

٧ـ (ص ٣٨٣)

٨ـ (ص ٨٣)

٩ـ جهالة من الدیوبندیین ولشیخهم جهالة اخری یذکرها الامام احمد رضا

١٠ـ استهزاء بجهالة هؤلاء بالتاریخ

١١ـ اسمه محی الدین لقبه عالم گیر ولد فی ١٦١٨ توفی ١٧٠٧ کان اماما عادلا محبا للعلم والعلماء

۱۲۔ استهزاء السلطان بهذاالکلام لان بین التیمور و الاسکندر اکثر من الف سنة

۱۳۔ رد رابع علی الشبهة الاولیٰ

۱۴۔ فلاحاجة لنا الی نفی النهول و السهو

۱۵۔ قد ذکرت اصل الحدیث فی الحاشیة

۱۶۔ بل الحجة ماوثقه المحدثون و سوف یذکره

۱۷۔ هذا اذا فرضنا روایة الترمذی صحیحة مع زیادتها

۱۸۔ فالظاهر ان الروایة المنقحة ما رواها الامام اللبغوی ولیس فیه قصة رجم الاول

۱۹۔ هذه عبارة بقلم الامام احمد رضا بالعربیة الی قوله (ویصیر من اتباعه)

۲۰۔ رد رابع علی الشبهة الرابعة

۲۱۔ وقد مضی بیانه لخضر علیه السلام وهو فی هذاالزمان من اتباع نبینا ﷺ

۲۲۔ ثم ترکه لامر یعلمه ربه کماترك ذلك المصلی و السارق

۲۳۔ لانهم لماانکروا علم الغیب ونفوا بناء الرجم علی ذلك لزمهم ان یکون النبی ﷺ اقل علما باصول الحکم من حاکم عادیٍ۔ نعوذ بالله من ذلك ۔